جدليةُ التعدد اللغويّ
سياسةُ اللّغةِ وعولمةُ الهُويّة

م.د. حيدر كرم الله قاسم
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة / واسط

ملخص البحث

تمثل اللغة ميداناً فكرياً وثقافياً للتواصل بين الشعوب ، فهي أداة التعبير بين طبقات المجتمع باختلاف توجهاتهم الفكرية والثقافية والعلمية ، وهي رمز الهُوية الحقيقية لانتماء الافراد ؛ لذلك فهي تتأثر بالتحولات الحضارية والتحديات العالمية وصراعات الثقافات المتعددة ؛ لما تخلقه من فوضى عارمة في ميدان المتلقي ، ولعلّ وجود اللغات في مجتمع واحد يخلق فرصة انتمائية تحقق مناعة مكتسبة لمواجهة العولمة بما تحمله من تحديات فكرية .

ويبرز وجود التعددية اللغوية في ظل غياب الرقابة العالمية والسياسة الدولية في تنظيم العلاقات بين اللغات المتعددة كمفترق طرق بين الانفتاح على ثقافات الشعوب وتوطيد العلاقة بين المجتمعات المختلفة من نقل فرص التنوع والحداثة العالمية وتوريد الافكار والأيدولوجيات المتعددة بما يحقق التقدم العلمي والحضاري، وبين ضياع الهُوية الثقافية وتحقيق سياسة الاحتلال و الانتداب على الافكار والثقافات بما يحقق الجهل والخضوع للتيارات الفكرية المنحرفة .

ويبدو أنّ عولمة اللغة ولاسيّما اللغة العربية يؤطّر الى سياسة الدول العربية في فرض قيودها وقوانينها وخلق فرص التواصل بين افرادها في ظل التدخلات الاجنبية من فرض سياستها اللغوية أو توطين أفكارها ومفاهيمها مما يحدو الى جعل البيئة اللغوية العربية محل صراع الحضارات في ظل الهيمنة العالمية .

ABSTRACT

The language represents an education and culture domain for the communication among peoples. It is regarded as a means of expression among the

classes of the community in spite of their different scientific, culture and educational orientations. It is considered the symbol of the real identity of the individuals, thus, the language may be influenced and being affected by the culture changes, international challenges and the various culture conflicts accompanied by a great and violent chaos on the behalf of the receiver. Meanwhile, the existence of the languages within one society creates an opportunity for the achievement of the acquired resistance for the purpose of encountering the globalization which carries the educational challenges. The existence of the linguistic variation phenomenon emerges in the case of the absence of both the international observation and policy in the field of organizing the relations among the various and numerous languages as a road path between the process of the opening towards the peoples' cultures and the strengthening of the relation among or between the different and many communities the process of conveying the opportunities of the variation and the international modernity on the one hand, and importing the various ideas and ideologies for the achievement of both scientific and cultural progress and the loss of cultural identity and the achievement of the occupation policy on the other hand, towards the ideas and cultures for the achievement of ignorance and the submission of the deviated ideological trends. In short, it appears that the globalization of the language, namely, the Arabic language leads to and frames the Arab states policy for prepossessing of their restrictions and laws and the creation of the opportunities of communication among or between their individuals under the foreign interferences through

Arab linguistic environment as a place for the cultures conflict under the international dominance.

– **التعدد اللغوي وتداخل المصطلحات :**

هناك خلط واضح عند الباحثين في تحديد مفهوم التعدد اللغوي لاسيما بوجود مصطلحات متقاربة في المفهوم ، نحو : " الثنائية اللغوية " و " الازدواجية اللغوية " .

والتعدد اللغوي بمفهومه العام : استعمال أكثر من لسان واحد ، سواء أكان هذا الاستعمال يتعلق بشخص أم مؤسسة أم نظام تعليمي أم قطر من الأقطار أم معجم من المعاجم أم ما شابه ذلك ، فنقول شخص متعدد اللغة ، أو بلد متعدد اللغة ، أو معجم متعدد اللغة ، وهكذا . (١)

ويعود مفهوم التعدد اللغوي الى وجود أفراد يتكلمون أكثر من لغة في ظلّ مجتمعات يتكلم أهلها جميعاً أكثر من لغة ، ويستعملونها في حياتهم اليومية .

ومن ذلك نجد أغلب الباحثين يصطلح مفهوم (ثنائية اللغة) للدلالة على التعدد اللغوي في ضوء معيار أنّ أغلب المجتمعات يتكلم سكانها لغتين على الأقل ، وعلى إثر ذلك يرى (جورجون) أنّ السبب في استعمال مصطلح (ثنائية اللغة) بدلا من تعدد اللغات يعود الى سببين (٢) :

the prepossessing or adopting their linguistic policy or through the establishment of their ideas and concepts which makes the

أولًا: بعضُ الناس ثنائيو اللغة فقط " أي يعرفون ويستعملون لغتين " ويبدو من الغريب استعمال مصطلح "متعدِّد اللغات " عند وصف هؤلاء .

وثانيًا :استعمال مصطلح" متعدِّد اللغات " يُستعمل أقلَّ من مصطلح " ثنائي اللغة " عند الإشارة الى الإفراد ، ويوجد توجه قديم في هذا المجال نحو توسيع نطاق مفهوم الثنائية اللغوية ليشمل الذين يستعملون لغتين أو اكثر بانتظام .

في حين يرى ميشال زكريا أنّ الثنائية اللغوية : " هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية تتقن لغتين ، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر ممّا هي في اللغة الاخرى ، وهي الحالة اللغوية التي يستعمل فيها المتكلمون بالتناوب وبحسب البيئة والظروف اللغوية ، لغتين مختلفتين " (٣)

أمّا مفهوم الازدواجية اللغوية ، فهو يمثل تقابل مستويين لغويين او نمطين يعودان للغة واحدة ، كاللغة العربية ، وهذا ما أشار اليه (تشارلس فيرغسون) في بحثه عن الازدواجية اللغوية ، حيث أشار إلى انّ "

الازدواجية اللغوية تمثل وضعاً لغوياً مستقراً نسبياً تتوفر فيه بالإضافة الى اللهجات الرئيسة للغة (التي قد تشتمل على لهجة واحدة أو لهجات اقليمية متعددة) لغة تختلف عنها وهي مقننة بشكل متفن (إذ غالباً ما تكون قواعدها أكثر تعقيداً من قواعد اللهجات) وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم ، سواء أكان هذا الادب ينتمي الى جماعة في عصر سابق أم الى جماعة حضارية أخرى ، ويتم تعلم هذا اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية " [٤]

ويبدو من ذلك أنّ مفهوم الازدواجية اللغوية يخالف تماماً مفهوم التعدد اللغوي ، وقد أشار الدكتور علي القاسمي أنّه " من المنظور اللساني البحت، لا يدخل استعمال الدارجة في التعدد اللغوي؛ لأنّ الدارجة لهجة ، واللهجة مستوى من مستويات اللغة ، أو شكلاً من أشكالها يمّثل نوعاً ذا سمات لغوية خاصة في منطقة معينة. واللهجة لا ترقى وظيفياً إلى مصاف اللغة الفصيحة المشتركة، بسبب ضآلة مفرداتها ومصطلحاتها، وفقر بنيتها وتراكيبها ومحدودية نطاقها الجغرافي، فهي تتباين من منطقة إلى أخرى، ومن مدينة إلى مدينة، ولا تصلح للتفكير المنطقي التجريدي ، ولا التعبير عن الأبحاث العلمية، ولا الاستعمال المشترك الواسع، فهي صالحة للاستخدام اليومي السريع. بيد أن الدارجة يمكن أن تدخل ضمن (التعدد اللغوي واللهجي)." [٥]

ويبدو أنّ اللبس بين المصطلحين قد وقع فيه الباحثون والمترجمون العرب ؛ لكثرة الدراسات وتشعبها في هذا المجال مما يجعل غموضاً في ايجاد الفرق بين المفهومين لاسيما عند ترجمة كلا المصطلحين ، وبهذا الجانب يذكر أحد الباحثين في مقارنته لمصطلحي الازدواجية والتعددية أنّ المشكلة تقع في ترجمة المصطلحين ، إذ " تبدو الازدواجية مقابلاً عربيًا لمصطلح (Diglossia) ، فيما تبدو الثنائية المقابل العربي لمصطلح (Bilingualism)، لكن هذين المصطلحين عند ترجمتهما إلى العربية يبدوان كأنهما يحملان معنى واحدًا، فمصطلح (Diglossia) يتركب من سابقة يونانية هي (Di) والتي تعني مثنى أو ثنائي، أو مضاعف ، و (gloss) والتي تعني لغة ، ولاحقة هي (ia) للحالة ، وحاصل الترجمة: (حالة لغة مثناه أو مضاعفة)، وهذا يعني الثنائية اللغوية. ومصطلح (Bilingualism) يتركب من سابقة لاتينية هي (Bi) وتعني مثنى أو مضاعف (lingual) وتعني لغوي، ولاحقة (ism) الدالة على السلوك المميز أو الحالة، وحاصل الترجمة: سلوك لغوي مثنى أو مضاعف ، وهذا يعني الثنائية اللغوية " [٦]

وبذلك فإن المصطلحين يؤديان المعنى نفسه، لكن طبيعة الاستعمال لكلا المصطلحين يؤكد عكس ذلك تمامًا، فيبدوان متغايرين، والخلط بينهما يرجع إلى اضطراب المترجمين في تحديد مفهوم كل من هذين المصطلحين .

لذلك يرى (مارتينيه) أنّ السبب في خلط المصطلحات يعود الى سببين : الاول ؛ أنّ هذه الظواهر لا تهمّ علماء اللغة وحدهم بل يشترك فيها معهم كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم ، والثاني ؛ عامل الترجمة ، فمن ترجم عن الفرنسية خالف من ترجمها عن اللغات الاوربية الاخرى [٧] .

ويمكن القول ، بأنّ التعددية اللغوية ؛ تعني استعمال لغات متعددة داخل المجتمع الواحد وهي لغات مختلفة في النطق والكتابة ، في حين تعني الازدواجية اللغوية : أن يكون للغة الواحدة مستويان لغويان أحدهما فصيح يمثل اللغة الرسمية والآخر فرعٌ منه وهو لهجة تلك اللغة بما يمثل اللغة الدارجة او الشعبية .

– أهمية التعدد اللغوي :

يمثل التعدد اللغوي اثراءً فكرياً وانفتاحاً ثقافياً على المجتمعات الاخرى، فهو جانب ثقافي واجتماعي يعمل على ربط الحضارات والقيم الفكرية بين المجتمعات ، فكما تكون اللغة هوية الشعوب فكذلك تعدد اللغات بمثابة تعدد الثقافات ، ويرى الخولي أنّ : " التعليم الثنائي للغة يحافظ على كرامة الاقليات ، ويخفف من حدة الغربة التي يشعرون بها فرادى وجماعات ، لأنّه يتيح لأبنائهم الاتصال باللغة الام ، والاقتراب من اللغة الثانية في وقت واحد ، فهو حل وسط يبقي للأقلية جذورها اللغوية ، ويساعدها على الاندماج في المجتمع بصورة تدريجية ، كما أنّه يحافظ على نوع من الثنائية الثقافية ، وهكذا فإنّ التعليم الثنائي للغة حل إنساني واجتماعي وتربوي لمشكلات عديدة ، كما انّه يمتص سخط الاقليات ويضمن رضاها ، لذا فهو حل سياسي أيضاً " [٨].

فالتعدد اللغوي قضية مركزية ظهرت نتيجة حتمية لتداخل اللغات ، وتنوع الانظمة اللغوية وأنساقها داخل المنطقة الواحدة ، هذا التعدد له الفضل في إغناء اللغة بالمفاهيم والاساليب الجديدة التي تستوحيها من اللغات الاخرى ، فضلاً عن مساعدة المتعلم ، كما يفرض على معلم اللغة أن يكون على دراية ومعرفة ضمنية بهذا التعدد لكي ينجح في أدائه مهمته على اتمّ وجه ، كما يمكن أن يؤدي التعدد للبس صرفي ودلالي على أثر تداخل الانظمة اللغوية فيما بينها .

لذلك ، فإنّ دراسة التعدد اللغوي يجب أن تتضمن دراسة انظمة اللغة وأنساقها في التواصل اللغوي وبيان دور اللغة ووظائفها في المجتمع ، لكون الافراد المتكلمين تربطهم علاقات اجتماعية متعددة مما يحدو على

الباحثين دراسة الانماط المتعددة التي تجعل من مجتمع متعدد لغوياً ميداناً معرفياً لدراسة الجوانب اللسانية والنفسية والاجتماعية والتحولات والأيدولوجيات المتنوعة .

– اسباب التعدد اللغوي ومظاهره :

تعددت أسباب التعدد اللغوي ومظاهره في البيئات اللغوية ، وقد ذكرت المصادر الى وجود اسباب كثيرة يمكن أن نحدد منها أهم تلك الاسباب والمظاهر :

أولاً : **البينة اللغوية والتوزيع الجغرافي** : لا شك أنّ معظم بلدان العالم تعتمد التنوع اللغوي في خطابها الرسمي والشعبي وهذا يعود الى وجود نحو سبعة الاف لغة موزعة على ١٩٢ دولة في العالم ، غير أنّ هذه اللغات لم تكن متساوية في عدد المتحدثين ، حيث تشير التقارير الى أنّ هناك ما يقرب ٥% فقط من بين تلك اللغات ممكن ان يبلغ متحدثوها ٩٤% من سكان العالم اي ما يقارب ٣٤٧ لغة ، ولعلّ ابرز تلك اللغات هي : الانكليزية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية والصينية واليابانية والروسية والعربية والهندية (الاردية) والبنغالية ، فضلاً عن ذلك أن التوزيع اللغوي داخل الدول لم يكن بصورة متساوية فهو يعتمد على طبيعة التواصل اللغوي بين افراجا ، فضلاً عن وجود عوامل اخرى سواء على المستوى الجغرافي او السياسي أو الاقتصادي ، وخير مثال : سويسرا ، فهي من البلدان التي يتحدث سكانها أربع لغات موزعة على أجزاء البلاد ، فيتحدث السكان بالفرنسية في الجزء الغربي منها ، وتعتمد الايطالية في الجزء الجنوبي ، أمّا اللغة الرومانشية فهي تظهر في بعض الاجزاء الشرقية ، فضلاً عن الالمانية التي تشغل أجزاء الدولة الاخرى [٩] .

ويمكن ترتيب اللغات الرئيسة حول العالم من حيث الانتشار ونسبة المتحدثين بها كالآتي * :

١– **اللغة الإنجليزية:** وهي تمثل لُغة أغلب سكان العالم ، ويستعملها ويتكلّم بها أكثر من مليار ونصف مُتحدّث، وذلك كلغةٍ أصليّة أو لغة ثانويّة. نسبة المتحدّثين باللغة الإنجليزية حول العالم يُقارب الـ ٢٥% ، وهي اللغة الرسمية في الكثير من الدول، والمتحدّثون بها ينتشرون حول العالم كله، بما في ذلك نيوزيلندا، والولايات المتحدة، وأستراليا، وإنكلترا، وزيمبابوي، ومنطقة البحر الكاريبي، وهونغ كونغ، وجنوب أفريقيا، وكندا، فضلاً عن ملايين أخرى من البشر يتحدّثون اللغة الإنجليزيّة كلغة ثانية بوصفها اللغة الأكثر شعبيّةً في العالم.

٢– **لغة الماندرين (الصينية):** تبلغ نسبة متحدّثيها ١٨,٠٥% ، وعددهم يتجاوز المليار نسمة تقريباً، وهي لغة دولة الصين ذات أكبر تعداد سكاني في العالم، واللغة الصينية لا تحتوي على حروف أبجدية، بل

تستعمل الرموز التوضيحيّة بدلاً منها، فكل كلمة لها رسمٌ تخطيطيٌ خاصٌ بها، ويُتحدّث أيضاً بهذه اللغة في تايوان وسنغافورة، والجدير ذكره أنّ الماندرينية تحتوي على عددٍ كبير من اللهجات.

٤- **اللغة الهندية:** نسبة المتحدّثين في هذه اللغة ١١,٥١% من عدد سكان العالم، وهي اللغة الرسميّة في الهند وفي جزر فيجي، وفي جنوب إفريقيا، وموريشيوس واليمن وأوغندا، وحتى في الولايات المتحدة.

٥ - **اللغة العربية** : نسبة متحدّثيها في العالم ٦,٦% ، وتعدّ العربيّة من أقدم اللغات في العالم، وغالبية المتحدّثين بها متواجدون في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخاصّةً الدول العربية، ويقبل الملايين على تعلّم اللغة العربية ، لأنّها لغة القرآن الكريم، وفي عام ١٩٧٤م تمّ اعتمادها كلغةٍ رسمية في الأمم المتحدة.

٦- **اللغة الإسبانية** : نسبة متحدّثيها في العالم ٦,٢٥%، ويصل عددهم إلى ٤٠٠ مليون نسمة تقريباً، ويتم التحدّث بها في بلدان أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، فضلاً عن إسبانيا وأجزاء من الولايات المتّحدة الأمريكية.

٧- **اللغة الروسية** : نسبة المتحدثين بها ٣,٩٥% ، ويتوزّعون في بلدان كثيرة من جمهوريّات الاتحاد السوفياتي السابق، منها روسيا، وبيلاروسيا، وكازاخستان، وهي أكثر اللغات السلافية انتشاراً، وإحدى اللغات الرسميّة في الأمم المتحدة، وهي لغة غير رسمية، ولكن يتم التحدّث بها على نطاق واسع في أوكرانيا وليتوانيا.

٨- **اللغة البرتغالية** : نسبة متحدّثيها ٣,٢٦% من عدد سكان العالم ، يتوزّعون على البرازيل، والبرتغال، وماكاو، وأنغولا، وفنزويلا، وموزمبيق، وانتشرت هذه اللغة في جميع أنحاء العالم إبّان ظهور البرتغال كقوّةٍ استعماريّة كبيرة في القرنين الـ ١٥ والـ ١٦، وامتدت من البرازيل إلى ماكاو في الصين، وهي اليوم واحدةٌ من اللغات الرئيسيّة في العالم، كما أنّها أكبر لغة في أمريكا الجنوبية من حيث عدد المتكلّمين بها، وهي أيضاً لغة رئيسيّة في عدد من بلدان إفريقيا.

٩- **اللغة البنغالية** : نسبة متحدّثيها من عدد سكان العالم ٣,١٩% ، منهم حوالي ١٢٠ مليون نسمة هم سكّان بنغلاديش، وهي أيضاً لغة ولاية بنغال الغربيّة في الهند.

١٠ - **اللغة الفرنسية** : نسبة المتحدثين بها ٣,٠٥%، وتستعملها ٣٢ دولة كلغة رسمية، مُعظم من ينطق بالفرنسية كلغة أم هم فرنسيو الأصل، أما البقية فينتشرون بين كندا، وبلجيكا، وسويسرا، وأفريقيا.

١١- **اللغة الألمانية** : نسبة المتحدّثين بها ٢,٧٧% حول العالم، ويعود أصلها إلى اللغات الجرمانية، وتُعد إحدى اللغات الأمّ الأكثر انتشاراً في الاتحاد الأوروبي، ومن

أشهر البلاد المتحدّثة بهذه اللغة، ألمانيا والنمسا.

ثانياً : طبيعة السياسة اللغوية : حيث تكون الدولة سبباً في رسم سياستها كما في دول المغرب العربي التي تفرض الدراسة باللغة الفرنسية ، وكذلك غالبية دول الخليج التي تفرض الدراسة باللغة الانكليزية . وسنعرض في ثنايا البحث أثر السياسات اللغوية في تطوير اللغة أو تحجيمها .

ثالثاً : الهجرة السياسية او الاقتصادية او العلمية : كثيراً ما يلجأ أغلب سكان العالم ولاسيّما ممن يتعرض الى الاضطهاد أو الحروب الى الهجرة الى البلدان الأخرى ، أو تكون الهجرة للدراسة أو التجارة أو السياحة ، فتلك البلدان بطبيعة الحال تفرض على المواطنين تعلّم اللغة الرسمية ، وهذا شائع في أغلب الدول سواء على مستوى الدراسة كما في الهند تكون الدراسة باللغة الانكليزية ، أو في تركيا أو روسيا أو ايران بلغتهم الرسمية وغيرهم من الدول الاخرى ، فضلاً عن الجانب الانساني للمهاجرين سواء في المانيا أو فرنسا او البرتغال فهي فرض لكسب الجنسية الثانية .

وقد برز في مجال الادب واضحاً حينما نلتمس ذلك في شعراء المهجر ، فقد تأثروا بالبيئة اللغوية الجديدة ولعلّ ذلك بدا واضحاً في شعرهم والفاظهم وافكارهم .

رابعاً : وسائل الاعلام المتعددة : لا سيما مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر مشاهدةً وتأثيرها على القارئ والمتطلع من استعمال الفاظ اجنبية وإدخالها مع الالفاظ العربية في كلامهم ، وقد لعبت دوراً كبيراً حينما غابت الرقابة اللغوية عليها من دون تعريب أو تهذيب فالعديد منها اصبح شائع الاستعمال ولا يكاد يفارق اللسان العربي .

– العولمة اللغوية والهوية العربية :

يقصد بالعولمة اللغوية الانتشار العالمي للغة أو سيطرة لغة وهيمنتها على غيرها من اللغات . إن اللغة بوصفها وسيلة اتصال البشر بعضهم ببعض أصبحت أهميتها في عصر العولمة أكثر مما كانت عليه، فهي من أهم الأركان التي تتأسس عليها الثقافات. والاعتزاز باللغة ليس وليداً لاعتزاز بذات اللغة، و إنما اعتزاز بالثقافة التي تمثلها هذه اللغة، ومن هنا كانت الدعوة لاعتبار اللغة مقوما أساسيا من مقومات الأمة [١٠] .

لذلك ، يمثل مفهوم العولمة بمظاهره المتعددة سيطرة ونفوذ الثقافات الاجنبية على الثقافات الاخرى من خلال طمس الهوية الثقافية للأمم والسيطرة على طرق التفكير عن طريق وسائل وتقنيات متقدمة تمثل نافذة التواصل مع العالم الخارجي ، فقد أثبتت وسائل التواصل الحديثة وعلى رأسها الانترنت أنّها مؤهلة أن تكون سلاحاً للهيمنة الثقافية والاقتصادية والسياسية و الامنية أيضاً .

وقد استشعرت الكثير من المنظمات العالمية بهذا الخطر الكبير الذي يمثل تحدي العصر ، وقد ذكرت المصادر بأنّ المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية المنعقد في المكسيك عام ١٩٨٢ قد ندد بمخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، وما تبذله الولايات المتحدة من جهود كبيرة لنشر الثقافة الامريكية بشتّى الوسائل المتاحة لتحقيق هدفها وهو الهيمنة الثقافية واللغوية على مقدّرات الشعوب [١١].وبقدر ما تعني العولمة الهيمنة اللغوية الثقافية العالمية عبر فرض النموذج الثقافي العالمي ولاسيما الهيمنة الامريكية على الأمم والقوميات ومنها الأمة العربية، بقدر ما تعني اجتثاث الثقافة العربية وتغييبها وإحلال الثقافة الأميركية محلها، بصرف النظر عن أساسها ومرجعياتها التي ليس لها أية علاقة بالهوية القومية للأمة العربية ولتاريخ الصراع الحضاري العربي الإسلامي مع العالم الغربي، ويقوم بعض الباحثين والدارسين برفض النموذج الغربي، ومواجهته وعدم الانسلاخ عن الهوية ، فالخوف والصراع مع العولمة والأنظمة الجديدة المطروحة والتي يروج لها من قبل منتجيها تدل على الخوف على الهوية القومية وإدراك المخاطر التي ستقع على الخصوصية الثقافية العربية.

وتتمثل الهيمنة اللغوية بالسيطرة على مجالات التدريس والبحث العلمي والتقني، وعلى إبقاء حالة من التبعية اللغوية والعلمية والفكرية ، ولا يحدث هناك نوع من التطور أو الإبداع بسبب التبعية إلا إذا قامت اللغة الأم بالسيطرة على المفاهيم والتدريس من خلال التعريب والابتعاد عن الاقتداء بالغالب، فالخروج من التبعية اللغوية يجعلنا نستجمع قوانا اللغوية بالتدريس باللغة الأم، وإنتاج بحث علمي متطور بعيداً عن الهيمنة والضعف، فلا يذكر أن دولة أجنبية تدرس وتقدم علومها بلغة غير لغتها الأم، فاليابانى لا يقدم علومه بالإنكليزية ، والفرنسي كذلك لا يتعلم معارفه بالإنكليزية، والإنكليزي لا يتعلم الفرنسية، على عكس العربي الذي تنشَّأ على اللغتين العربية والإنكليزية معا، ويشترط اللغة الإنكليزية للحصول على الوظيفة في بعض الاحيان ، في حين العربية لا تشترط في شيء حتى طالب اللغة العربية لا يشترط أن يتقن هذه اللغة، وهي لغتهم الأم.

فاللغة إذن تحيا بالاستعمال ولا تحيا في بطون الكتب ، وأصبح معروفاً أن اللغة وإتقانها يؤثران في مدى الحصيلة المعرفية ودرجة الإبداع والإتقان العلمي، وأن اللغة تهيمن على الحياة العلمية والعملية وتُغْني الحضارة الإنسانية.

فيرى (بيورشفيلد) أن اللغة الإنكليزية أصبحت سمة مصاحبة للثقافة والفكر، لدرجة أن الشخص المثقف في مجتمع ما، أو الحاصل على مستوى تعليمي عالٍ ولا

يتحدث الإنكليزية ينظر إليه بشيء من الانتقاص وربما يمارس ضده الإقصاء، ونستطيع غالباً ملاحظة الإقصاء والنظرة الدونية المرتبطة بالفقر، والمرض، والمجاعة، ولكن الإقصاء اللغوي أو النظرة الدونية المتعلقة باللغة قد لا نلاحظها بشكل مباشر، وهي في الواقع على قدر كبير من الأهمية (١٢).

وهنا كان الفقر والمرض والمجاعة ناتجة من عدم معرفة اللغة الإنكليزية، فتعلمها سبب السعادة والغنى، هي إذن تزيل الصورة النمطية عن كونها صاحبة الاستعمار، ويتم دعمها في السوق اللغوية من خلال الجهود التي بذلتها بريطانيا في الاستعمار والإمبريالية في القرن السابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، وبرزت الآن على يد الأميركان بوصفها قوة عسكرية كبيرة ومتميزة تقنيا.فالهيمنة اللغوية (العولمة) هي تلك الظاهرة التي تسيطر على عقول شعب معين اتجاه لغة أجنبية مهيمنة على لغتهم الأصلية، بحيث يعتقدون أنه يجب عليهم استخدام اللغة الأجنبية في تعاملاتهم اليومية، وفي نظامهم التعليمي، وفي جوانب الفلسفة والأدب، والمعاملات الحكومية والقضائية والإدارية، إن الهيمنة اللغوية تتبع منهجية تمكنها من السيطرة حتى على عقول النخبة، بحيث يظن المرء بأن لغته الأصلية لاترقى إلى مصاف اللغة الأجنبية المهيمنة وبذلك يبدأ العزوف عن اللغة الأصلية واحتقارها.(١٣) وقد يكون هناك لغة مهيمنة تقوم بممارسة ضغوط على الوظائف الإجتماعية التي تؤديها لغة أخرى، ويرى (هارمان) أنّ تنوع البيئة الأيكولوجية للاتصالات اللغوية والثقافية والآثار التي يخلفها التلاعب السياسي بعوامل النزاع الاثني تؤدي في الحقيقة الى نزاع حقيقي ، وهذا ما نراه في روسيا وحدوث التصادم والنزاع بين اللغات الروسية وغيرها من اللغات الاخرى في دول الاتحاد السوفيتي ، " فلا يمكن توضيح التأثير الأكثر فعالية الذي تحققه اللغة الروسية على اللغات الأصغر في الأجواء المشحونة بالأزمات الا عند الاستعانة بالأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذه الاتصالات ، ويتحول الاتصال اللغوي الروسي – اللاروسي الى حالة التأزم عندما تشرع اللغة الروسية بممارسة عملية دمج الأقليات بصورة لا رجعة فيها تقريباً وبشكل يؤثر تأثيراً كبيراً على هوية أصحاب هذه اللغات " (١٤)، ويؤدي هذا إلى صراع بين الثقافات واللغات والهويات .

الترجمة في ظل العولمة :

لقد لعبت حركة الترجمة دوراً بارزاً في نمو الحضارة العربية، في ضل أجواء الانفتاح الثقافي والعلمي ، بحيث لم تتأثر العربية من التغلغل الفكري والثقافي ، فلم يكن المترجم العربي وقتها يخشى على هويته من الضياع

، بل كان يعد أي علم منتشر في الإنسانية هو جزء من كينونته ، وقد لعبت اللغة العربية دوراً محوريا في هذا التواصل الحضاري والتفاعل الثقافي، فكان انعكاساً في طريقة الترجمة نفسها، مما ميز المترجمون العرب بقدرة عالية على هضم النصوص المترجمة وتطويعها، و إعادة إنتاجها، بمفردات الثقافة العربية، بحيث كان يبدو النص المترجم عربي الأصل، والمنشأ والغاية والهدف .

أمّا طبيعة اللغة في الوقت الحاضر أنّها تواجه تحديات كبيرة من قبل الثقافات الاخرى التي تحاول السيطرة والنأي بنفسها على الساحة العالمية ، وطبيعة التحدي في هذا العصر يعود الى الشعور المبالغ بأهمية اللغة الانكليزية ، والناتج غالباً من الانبهار بكل ما هو أجنبي ، والظن الزائف بان التقدم لا يأتي إلّا عن طريق إتقان اللغة الاجنبية ، وطبيعة الإعجاب يبدأ من المجتمع حينما يتحذلق بعض الناس باستعمال ألفاظ وتعبيرات لا تدعو اليها الضرورة ، وبعضها له اكثر من مرادف في العربية ، فمثلاً كلمة (OK) التي لها أكثر من مرادف (حسن ، طيب) ، وتُعد الكلمات الدخيلة من أكثر الكلمات توغلاً في لغتنا ، فهي كادت أن تسيطر على الكثير من الالفاظ وتحقق معجماً معاصراً تكوّن لغة اخرى تابعة الى لغتنا الأم .

ومما نستغرب منه الولع الكبير بالألفاظ الاجنبية التي وصلت بالكثير من المتكلمين أن يترك اللفظ العربي المتيسر ويستعمل اللفظ الغريب ، مثال ذلك لفظة (الهاتف) التي استقرت لدى الكثير من العرب واصبحت مفهومة ، ومع ذلك فإنّ كثيراً منهم يستعمل كلمة (تليفون) أو (موبايل) ، أو كلمة (مرسي) فرنسية الاصل بدلاً من كلمة (شكراً) .

ولا يخفى على الكثير ما آلت اليه العربية بفعل العولمة عندما تجاهر العديد من اصحاب المحلات والمكاتب والشركات والمطاعم العاملة في الوطن العربي من كتابة لافتاتها باللغة الاجنبية ، والادهى من ذلك أنّ هذه الكلمات الاجنبية ليست لها دلالة أو علاقة بمضمون العمل سوى أنّ هذه الكلمات تثير الناس وتستهويهم . لقد أدّت ضغوط العولمة الى ترك أثار واضحة في اقتصاديات البلاد العربية وفي ثقافتها وسياستها ، وأجهدت بقسوة حادّة على الذات العربية واخضعتها لإرادتها من خلال تمثّل ثقافة أخرى ، أو بالخضوع والعمل لها ، مع الاحتفاظ بملامح متكلسة لا تتفاعل مع البيئة الجديدة ، ولكنها تعكس انتماءات تاريخية باهتة . [١٥]فقد أسهمت العولمة في سلب الذات العربية سلطانها، وحاولت تقويض هويتها وتفكيكها و إذابتها إلى درجة تغيبها و وضعها جانباً، والدخول في حركة العالم

بهوية دون هوية، أي إلغاء المرجعية الدينية والقومية والوطنية. وقد تنبه بعض الباحثين إلى العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة فقال لا تكتمل الهوية الثقافية، ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة على نشدان العالمية، والأخذ والعطاء إذا تجسدت مرجعتيها في كيان شخصي تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن، اللغة، الدولة (١٦).

ولا شك أن الشأن اللغوي من أهم المواقع التي بدأ الخطر يتسرب إليها عن طريق الغفلة عن هذا الخطر . وعدم وجود وعي لغوي لدى العرب يدفعهم إلى الحفاظ على لغتهم ، وإدراك أن ضياع اللغة يمثل ضياعا للهوية، وما يرتبط بها من أساسيات الوجود. فاللغة العربية هي لسان ديننا وحصن ثقافتنا ، وأهم ملمح من ملامح شخصيتنا. فما أحوجنا إلى أمن لغوي نحصن به أمننا الثقافي الذي تحاول ثقافة العولمة أن تخترقه وتقوضه.

لذلك " أصبحت الترجمة نشاطا متعدد الاختصاصات وإنموذجا لكل العلوم، فهي بصفتها هذه تعطي الإنسان إمكانية التكّلم بكل اللغات ولو بقي الكتاب في لغته الاصلية اما عُرِف أي رواج ولأندثر باندثار اللغة التي كتب بها، فأرسطو مثال تكلم باللغة اليونانية القديمة التي اندثرت من الوجود ثمّ كفّ عن الكلام بها ليتكلم بالسريانية ثم العربية ثم اللاتينية ثم العبرية، ثم بعد ذلك كل اللغات الأوروبية فالآسيوية، ولكن القارئ، وحتى المثقف يجهل أسماء هؤلاء "الوسطاء" الذين حافظوا على هذه النصوص ونقلوها إلى الأجيال المتعاقبة والمتلاحقة، وحتى بعض النصوص التي ضاعت أصولها (كبعض النصوص اليونانية مثلاً) حافظت الترجمة عليها" (١٧).

– السياسات اللغوية وتعزيز الهوية :

لاشك أنّ وضع السياسة اللغوية الناجحة له أثر كبير في الحفاظ على الهوية اللغوية ولا سيما في مجتمع يسوده لغات متعددة ، فالتخطيط المبرمج في تنظيم حركة التفاعل بين اللغات المتعددة في البيئة اللغوية الواحدة من شأن الدولة التي تضع قوانينها بما يضمن الحفاظ على اللغة القومية ، وحقيقة الأمر كلما سادت الفوضى وبقي الحال من دون تنظيم يصعب السيطرة على اللغة الأم وتبقى اللغات الاخرى أكثر انتشاراً وقوة في فرض الامر الواقع .

والحقيقة أن السياسة اللغوية في مجتمعاتنا العربية كادت أن تُفقد المتكلم لغته في ظل اللغات المتعددة التي تسود البلدان العربية نتيجة الحقب التاريخية المتعددة وما طرأ عليها من تغييرات ديموغرافية ، ويمكن أنّ نقول هناك مجموعة عوامل واسباب ساعدت على ضعف العربية منذ قرون ولازالت تتمدد في عصرنا الحاضر،من أهمها :

١- افتقار أغلب السياسات اللغوية الى الدراسات و الابحاث الميدانية الدقيقة التي توضح طريقة واداء اللغات عن طريق الاستبيان و الاحصاء و القياس .

٢- انعدام القوانين الصارمة والإرادة السياسية التي تتبناها الدول في معاقبة المتجاوزين على حقوق الاخرين ولاسيّما أن اللغة حق أساس يكفله الدستور ولا يجوز التجاوز عليها .

٣- دور المجاميع اللغوية التي تضع الخطط وترسم السياسة العامة للحفاظ على اللغة ، غير انّ الكثير من ذلك لم يحظ بالاهتمام والرعاية ، وأنّ اغلب المؤتمرات والندوات الدولية والمحلية لا تبرح منها التوصيات والمناشدات قاعات النقاش .

٤- ضعف الاعتماد على اللغة الفصحى في المخاطبات الرسمية ووسائل الإعلام والخطابات العامة والتي تمثل الصورة الرسمية للبلاد ، فكثير من ذلك لم يلق اهتماما واضحاً ، على الرغم من إعطاء اللغات الاخرى دوراً بارزاً في الخطاب أو الكتابة .

٥- تمكين الطفل العربي في مراحله الدراسية الاولى من تعلّم اللغة الثانية قبل أن يتمكن من الاعتماد على لغته الأم ، وهذا انتهاك واضح للهوية العربية ، ونجد ذلك في مدارسنا حيث يتعلّم الطفل في الصف الأول من المرحلة الابتدائية اللغة الانكليزية أو الفرنسية وهو لايزال يحبو نحو تعلّم مخارج الحروف ومقاطع الكلمات للغته العربية ، وعلى الرغم من ضعف مخرجات الكليات التربوية في تخريج طاقات علمية حقيقة نجد أنّ السياسة التي تعتمدها وزارة التربية في تقويم تلك المخرجات من خلال زجّ المعلمين في دورات مكثفة في جميع المواد الدراسية عدا معلمي اللغة العربية ، وهذا يجعل من تعلّم اللغة العربية في مدارسنا ضعيفاً على الرغم من صعوبة المنهج وقِدم الاساليب التعليمية .

وعلى العكس تماماً نجد في بعض الدول الاوربية يخير التلميذ وهو في الصف الرابع الابتدائي أي اللغات الأجنبية يود تعلمها ، أما في ألمانيا فلا يجبر التلميذ على تعلم اللغة الثانية ، بل يظل الأمر اختيارًا لا إجبارًا [١٨] .

فالسياسة الاستعمارية لازالت معالمها بارزة في إضعاف اللغة من خلال السياسات اللغوية الخاطئة التي تتبعها الدول العربية . والحقيقة بات التعليم الابتدائي وسيلة لا غاية ، فقد ذكرت في كثير من المواقف ما انتهجته السياسة اللغوية من ضعف في رسم الخارطة اللغوية للطالب ، فتجد أغلب الطلبة لا يرغبون بدراسة اللغة العربية لصعوبة المناهج الدراسية والتعليمية فضلاً عن إخفاء الكثير من معالم الترغيب وصور المواهب الصفية لاسيّما الاساليب الأدبية من الشعر

والخطابة وكتابة المقال ، فهذا بحدّ ذاته يحصّن الطالب ويحقق له الرغبة في تعلّم لغته وفهمها قبل أن يتعلّم قواعد اللغة وأساليبها التي ستكون سهلة المنال والفهم فيما بعد ، والمشكلة الكبرى أنّ بعض هذه الأدبيات كانت موجودة ومعتمدة فيما سبق من السنوات .

٦- خضوع أغلب الجامعات في الدول العربية الى المناهج والاساليب والمقررات الدراسية التي تتبعها الجامعات الاجنبية من دون أن تجهد نفسها في ابتكار مقومات جديدة ، وحقيقة هذا الاتكال يعود الى ضعف التخطيط المنهجي والسياسة الخاطئة التي يُتوقع أن تكون مثالية في إضفاء الحداثة ، فضلاً عن ذلك نجد ما يقارب من ٩٠% من جامعات دول الخليج العربي والمغرب العربي قد استعاضت باللغات الاجنبية بدلاً من اللغة العربية في التدريس لاسيّما في التخصصات الإنسانية ، وهذا بحد ذاته إفراغ للمحتوى الفكري والثقافي وانتزاع للهوية العربية .

٧- تأثير وسائل الإعلام المتنوعة ولاسيّما مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت الوسيلة الاكثر تأثيراً في المُشاهد العربي واسلوب التواصل واعتماد اللغة المتداخلة (استعمال اللغة العربية بألفاظ أجنبية) ، فضلاً عن الكلمات الصوتية (استعمال الكلمات اللاتينية بأصوات نطقية عربية) بمثابة انتزاع الهوية الثقافية .

- سبل مواجهة تحديات العولمة اللغوية :

تجاه ما تتعرض له العربية من مخاطر وتحديات تهدد الهوية الثقافية واللغوية للمجتمعات العربية ؛ كتشجيع اللهجات المحلية، والكتابة بالحروف اللاتينية...إلخ؛ فإن علينا ألا نقف صامتين إزاء هذا الإقصاء المتعمد لها في وسائل الإعلام الحديثة وتلك القطيعة المزرية معها، وإدراك عناصر القوة والثبات في اللغة العربية التي تجعلها قادرة على مواجهة التطورات والأخطار والتحديات، على عكس اللغات الأخرى التي لم تقف طويلاً أمام التحديات التي واجهتها؛ مثل اللغة اللاتينية، ويمكن لمواجهة العولمة

عمل ما يأتي:

١- التخطيط اللغوي الواعي بتوحيد قرارات المجامع اللغوية في العالم العربي، وتوحيد الجهود في وضع المصطلحات، وحل بعض المشكلات الأساسية؛ مثل: تعريب العلوم، والترجمة مع ضرورة التنسيق بين المخططين في المدارس والجامعات والإعلام، وإنشاء مراكز لتعلم اللغة العربية لأهلها ولغير أهلها من الناطقين بغيرها في الداخل والخارج في الوطن العربي .

٢ - الكشف عن جماليات اللغة العربية الصوتية والصرفية والنحوية والأسلوبية، وإبراز جمالية التراث العربي والإسلامي .

٣- إعداد برامج وأفلام ومسلسلات باللغة العربية الفصحى؛ لتواكب التطور في الفكر والثقافة ، وتنافس البرامج والأفلام والمسلسلات الغربية المهيمنة الغازية في الفضائيات، والإشراف الكامل على برامج الأطفال، وكذلك تقليل البرامج والأفلام والمسلسلات التي تحكى باللهجات العامية، ومن ثمّ إلغاؤها.

٤- العودة إلى التربية اللغوية السليمة في البيت والمدرسة ووسائل الإعلام، وتحصين الأفراد ضد ما يستقبلونه أو يتلقَّونه في الفضائيات وغيرها، وضرورة التوعية بأهمية اللغة العربية في المقالات والبرامج الإذاعية والتلفزيون والمدارس والجامعات والمساجد ، لرفع المستوى اللغوي والنهوض باللغة العربية.

٥- تنفيذ القرارات التي اتخذت سابقًا بشأن اللغة العربية، ولكنها لم تنفَّذ، ومتابعتها؛ مثل قرار عدم كتابة أسماء اللافتات وعناوين المحا ل التجارية والمؤسسات والشركات إلا باللغة العربية كما كان سابقاً في بعض الدول العربية .

٦ - تأكيد تحول اللغة العربية إلى لغة عالمية – وهي كذلك – ، بنشرها داخليًا وخارجيًا، وعدّ أن الحديث والكتابة بغيرها إنما هو امتهان لها وإهانة لحقها.

٧ - الحرص على السلامة اللغوية في كتابة التقارير والمراسلات، وضرورة وجود مدّقق لغوي في كافة المؤسسات والشركات والهيئات، يلقى عليه عبء تصحيح الخطابات والمكاتبات والمراسلات.

٨ - الإفادة من وسائل التقنيات الحديثة وبخاصة تقنية الحاسوب ؛ كتقنية الكتب الإلكترونية وتقنية اليوتيوب، والتشجيع على استعمالها الاستعمال المفيد في اختصار الوقت والجهد وإخراج النصوص الإخراج الجيد، ومن ذلك استخدام برامج العروض التي تسهل في إيصال المعلومة إلى المتلقي، (Power Point) التقدمية أوشرائح العرض واستعمال برامج الحاسوب في العربية مع ضرورة وضع برامج جديدة.

٩- تعزيز الإبداع بالعربية في كل مجالات الإبداع ، وبخاصة المجالات الادبية ؛ كالشعر والقصة والرواية والمسرحية، وهذا سيسهم في زيادة الوعي باللغة العربي، بحيث تكون لغة لأناس خارج حدودها، كما كانت قديمًا في عصورها الزاهرة.

١٠- التحّلي بالإرادة القوية في مقاومة الغزو الثقافي واللغوي للعولمة ، ومواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها، وذلك بالدفاع عن الذات والهوية والخصوصية العربية والإسلامية .

١١- تشخيص واقع اللغة العربية في عصر العولمة، وإدراك مكمن الخطورة وموطن الداء ، ومعرفة نقاط القوة وجوانب الضعف، واكتشافها، وتعزيز الجوانب الإيجابية،

والسعي إلى معالجة أسباب الضعف وعوامله.

١٢- إبراز دور البيت في تعليم اللغة العربية منذ النشأة الأولى، وغرس حب اللغة العربية للطفل منذ سنيه الأولى، وكذلك إبراز دور المدارس في ذلك.

١٣- إعادة النظر في المناهج والمقررات وطرق التدريس، والاهتمام بالبحث العلمي والنقد الذاتي مع المحافظة على قيم التراث وأصالته.

١٤- تشجيع الأبحاث والدراسات العلمية باللغة العربية مما يسهم في التعريف بهذه اللغة.

هوامش البحث

١- يُنظر : التعدد اللغوي : ٢٢٠
٢- ثنائيو اللغة : ٢٠
٣- قضايا ألسنية و تطبيقية : ٣٥ – ٣٦ .
٤- نقلاً عن بحث الازدواجية اللغوية في الوطن العربي : ٧٣
٥- التعدد اللغوي : ٢٢٠ – ٢٢١
٦- العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية : ٥٥
٧- يُنظر : الثنائية الألسنة والازدواجية الألسنية : ٤٢
٨- الحياة مع لغتين : ١٥٦(بتصرف)
٩ – يُنظر: ثنائيو اللغة : ٢١- ٢٢
* – وردت هذه النسب في موقع روسيا اليوم ضمن فقرة (ترتيب لغات العالم من حيث الانتشار) على موقع القناة في الأنترنت ، بتاريخ ٢٧ – ٦ – ٢٠١٥ .
١٠ – يُنظر : التنوع اللغوي في العالم العربي : ١٦٠
١١ – يُنظر : ثقافتنا في عصر العولمة : ٤٣
١٢- يُنظر: الهيمنة اللغوية : ٨-٩
١٣ – يُنظر : المصدر نفسه : ٨٥ – ٨٦ .
١٤- تاريخ اللغات ومستقبلها : ,٣٢٩
١٥- ينظر : اللغة العربية والتثاقف :,١٩٤
١٦- ينظر : المصدر نفسه : ١٩٥ .
١٧- اللغة الأخرى: ٥
١٨- يُنظر : التعددية اللغوية: ١٦٥

مصادر البحث

١- **الازدواجية اللغوية في الوطن العربي** (بحث) : عبد الرسول الخفاجي ، مجلة الخليج العربي / جامعة البصرة ، العدد ٢ ، ١٩٧٥ م .
٢- **تاريخ اللغات ومستقبلها** ، هارالد هارمان ، ترجمة : سامي شمعون، مراجعة : محمد حرب فرزات ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث- قطر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م.
٣- **التعدد اللغوي والتنمية البشرية** (بحث) : علي القاسمي ، مجلة اللسان العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب ، الرباط – المغرب ، العدد ٧١ ، ٢٠١٤ م .
٤- **التعددية اللغوية واثرها في دعم التنوع الفكري والثقافي (بحث)** : محمد سعد عبد الخالق ، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية ، دبي – الامارات ، ايار ٢٠١٧ .
٥- **التنوع اللغوي في العالم العربي بين الضرورة الحضارية والواقع العولمي** (بحث) ، عبد القادر تومي ، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية ، دبي – الامارات ، ايار ٢٠١٦ .
٦- **ثقافتنا في عصر العولمة** ، أحمد درويش ، الشركة العالمية للنشر – مصر ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣م .

٧- **الثنائية الألسنة والازدواجية الألسنية ، دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع**، أندريه مارتينيه ، ترجمة نادر سراج ، مجلة العرب والفكر العالمي ، مركز الإنماء القومي، بيروت ، العدد ١١ ، ١٩٩٠م .

٨- **ثنائيو اللغة** : فرانسوا جروجون ، ترجمة : زينب عاطف ، مراجعة : مصطفى محمد فؤاد ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – مصر ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٧ .

٩- **الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية** : محمد علي الخولي ، مطبعة الفرزدق التجارية ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ .

١٠- **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية** ، إبراهيم كايد محمود ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية والإدارية) ، المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة ١٤٤٢ هـ / آذار ، ٢٠٠٢م .

١١ – **قضايا ألسنية وتطبيقية** : ميشال زكريا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣ .

١٢- **اللغة الأخرى بين الترجمة و الأدب** : حسين خمري ، بحث منشور على الانترنت

١٣- **اللغة العربية والتثاقف في زمن العولمة** (بحث) : علي خذري ، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية ، دبي – الامارات ، ايار ٢٠١٥ .

١٤- **الهيمنة اللغوية** ، روبرت فليبسون ، تحقيق : سعد بن هادي الحشاش، جامعة الملك سعود للنشر العلمي ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧ م .